

### المحاضرة الرابعة: العلاقات الفينيقية البربرية

#### ➤ المكتسبات القبلية:

- أن يكون الطالب قد اكتسب معرفة سابقة بالموقع الجغرافي لبلاد المغرب القديم وتنوعه الطبيعي والبشري.
- أن يكون على دراية بأصل الشعوب البربرية وتنظيماتها السياسية والاجتماعية قبل وصول الفينيقيين.
- أن يكون قد تعرّف في المحاضرات السابقة على خصائص الحضارة الفينيقية ونشاطها التجاري في البحر الأبيض المتوسط.
- أن يكون قادراً على ربط العلاقات الفينيقية البربرية بالتفاعلات المتوسطة الكبرى خلال الألف الأول قبل الميلاد.

#### ➤ الأهداف العامة:

- أن يتعرّف الطالب على طبيعة العلاقات التي نشأت بين الفينيقيين وسكان شمال إفريقيا الأصليين (البربر).
- أن يدرك أبعاد التفاعل التجاري والثقافي بين الفينيقيين والبربر وأثره في تكوين الشخصية الحضارية للمغرب القديم.
- أن يميّز بين المراحل الأساسية للتواجد الفينيقي في بلاد المغرب (المرحلة التجارية، الاستيطان، ثم النفوذ السياسي).
- أن يفهم دور قرطاجة باعتبارها حلقة وصل بين العالم الفينيقي والفضاء البربري.
- أن يستوعب مظاهر التأثير المتبادل بين الطرفين في مجالات اللغة، والعادات، والدين، والتنظيم الاجتماعي.

## د. بن عتو رضا تاريخ الجزائر العام

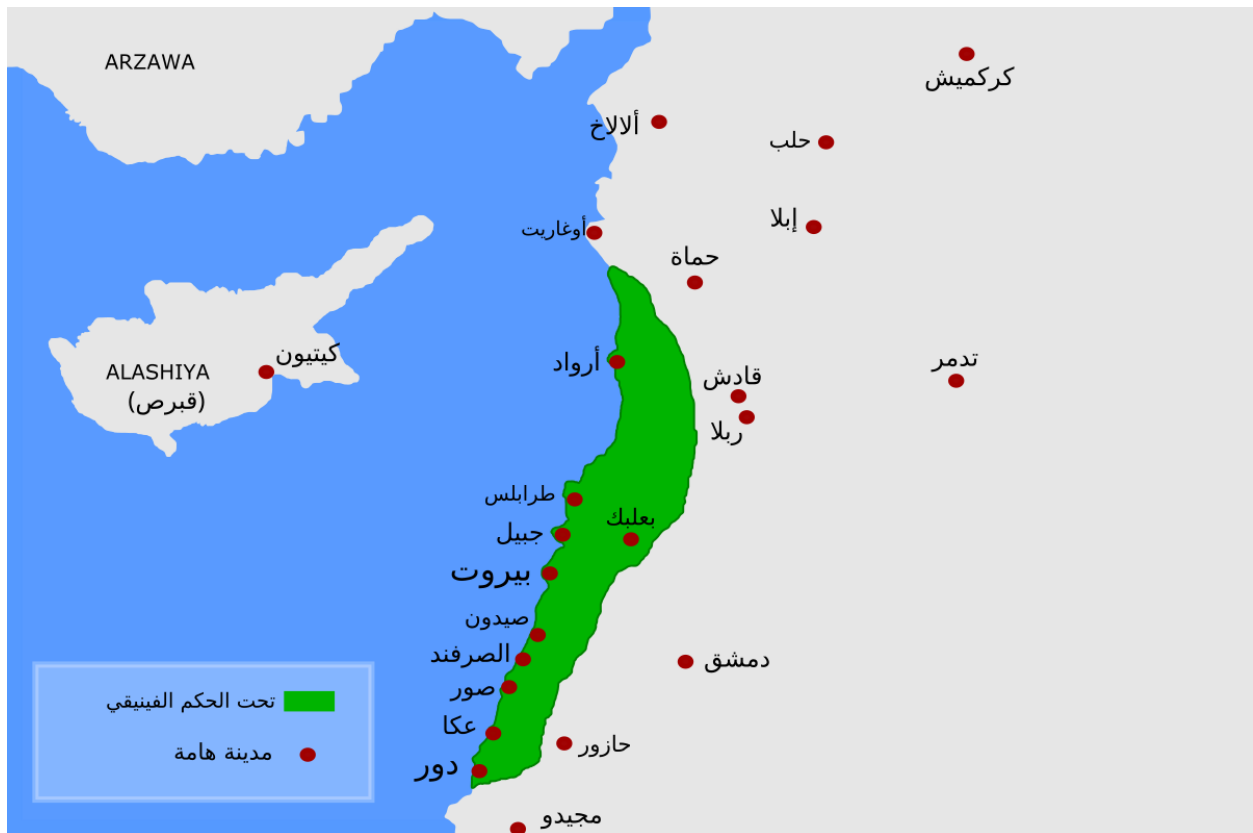
### 1. الدولة الفينيقية:

الفينيقيون أمة شرقية متشعبة عن الفرع الكنعاني السامي، موطنهم الأول كان شبه الجزيرة العربية ومن ثم هاجروا إلى غرب بلاد الشام وبالتحديد بين جبل لبنان والبحر وهو مكان ضيق مستطيل يبلغ طوله 200 كلم وعرضه 30 كم وأهم مراسيهم بيروت وصيدا وسور.

وكان الفينيقيون أمة بحرية متعلقة بالتجارة وبسبب مساحتها الضيقة كانت أساطيلهم تجوب البحار من أجل السلع والمواد، وبعد الاضطرابات السياسية المنطقة دفعهم ذلك إلى الهجرة إلى شمال إفريقيا وأسسوا بها نحو 200 مدينة تجارية ومنها بالجزائر نجد إيكوسيوم، بجاية، روسكادي، جيجل، القل، بونة، دلس، تنس، .. إلخ، وبالتالي سيطروا على المنطقة تجاريا.

### الصورة رقم 01:

#### الأصول الأولى لتواجد الفينيقيين



## د. بن عتو رضا تاريخ الجزائر العام

### 2. نزولهم بشمال إفريقيا:

استقر القرطاجيون على الخليج التونسي قريبا من البحر بحيث تصيب سورها أمواجه، ولحسن موقعها حازوا السيادة التجارية، ولما تأسست قرطاجنة اقتطع الفينيقيون من داخل الوطن البربري قطعة استوطنها ودخل أهلها تحت طاعتهم، وقرطاجنة تأسست سنة 814 ق.م بواسطة الملكة عليسة (ديدون)، وقد بلغت هذه الدولة الغاية في الحضارة وال عمران والقوة، لهم معرفة بأساليب الملاحة والتجارة.

### الصورة رقم 02:

دولة قرطاجنة في شمال إفريقيا.



## د. بن عتو رضا تاريخ الجزائر العام

### 3. العلاقات الفينيقية البربرية:

لم يكن لم تكن للفينيقيين مطامع استعمارية في بلاد البربر بالجزائر، كما أنهم لم يسعوا إلى خداعهم بالوعود الكاذبة، ولم تكن لهم أيضًا مطامع توسعية. بل إن وجودهم جاء بناءً على طلب من مملكة نوميديا الشرقية، التي دعت الفينيقيين للاستقرار والتعاون معها. مطامع استعمارية في بربر الجزائر ولم تكن تخدعهم بالوعود الكاذبة كما لم تكن لها مطامع توسعية بل وبطلب من مملكة النوميدي الشرقية تبعا إلى الفينيقيين كل من:

هوبون بونة، روسفاد سكيكة، شولو القل، أجلجلي جيجل، صلداي بجاية، دلس، اقسيوم الجزائر... الخ.  
كما أن الملاحظ أن الفينيقيون لم يتوغلوا نحو الداخل إلا في الجهة الشرقية حيث كانت نوميديا الشرقية تحت حمايتهم ومن المدن أيضا: سوق أهراس، مداوروش، تبسة.

كما كان لقرطاجنة جنود مرتزقة من النوميدي والمور، والنوميديين هو الذين أعانوا حنبعل بأوروبا في حروبه ضد روما، وإليهم يرجع الفضل في انتصاراته الكثيرة الباهرة، كانت هناك بين قرطاجنة وبعض القبائل البربرية في الوطن الجزائري معاهدات تقضي بخضوع تلك القبائل لقرطاجنة في أوقات الحرب. والواقع أن العلاقات بين قرطاجنة وبربر الجزائر لم تقتصر على المعاهدات، بل شملت أيضًا روابط المصاهرة والتعاون العسكري، وهي عوامل ساهمت في تعزيز النفوذ الفينيقي في المنطقة.

ومع ذلك، لم تكن للفينيقيين نية في إنشاء جيوش استعمارية أو السيطرة السياسية المباشرة، إذ كان اهتمامهم الأساسي منصبًا على النشاط التجاري والبحري. ففي الوقت الذي انشغل فيه الرومان بتأسيس الجيوش النظامية دون الاهتمام ببناء الأساطيل البحرية، كان الفينيقيون يملكون قوة بحرية ضخمة مكنتهم من السيطرة التجارية، غير أن الرومان تمكنوا لاحقًا من احتلال الجزائر بالقوة العسكرية.